@ 372 @ عنه ومجاهد وابن جبير وقتادة والربيع والضحاك والسدي وابن زيد معنى قوله ! 2 2 ! من قبورهم في البعث يوم القيامة قال بعضهم يجعل معه شيطان يخنفة وقالوا كلهم يبعث كالمجنون عقوبة له وتمقيتا عند جمع المحشر ويقوي هذا التأويل الجمع عليه في أن في قراءة عبد ا بن مسعود لا يقومون يوم القيامة إلا كما يقوم .

قال القاضي أبو محمد وأما الألفاظ الآية فكانت تحتمل تشبيه حال القائم بحرص وجشع إلى تجارة الربا بقيام المجنون لأن الطمع والرغبة تستفزه حتى تضطرب أعضاؤه وهذا كما تقول لمسرع في مشيه مخلط في هيئة حركاته إما من فزع أو غيره قد جن هذا وقد شبه الأعشى ناقته في نشاطها بالجنون في قوله .

(وتصبح من غب السرى وكأنما % ألم بها من طائف الجن أولق) + الطويل + .

لكن ما جاءت به قراءة ابن مسعود وتظاهرت به أقوال المفسرين يضعف هذا التأويل ^ ويتخبطه ^ يتفعله من خبط يخبط كما تقول تملكه وتعبده ونحمله .

و ! 2 2 ! الجنون وكذلك الأولق والألس والرود وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه عند جميع المتأولين في الكفار وأنه قول تكذيب للشريعة ورد عليها .

والآية كلها في الكفار المربين نزلت ولهم قيل ! 2 2 ! ولا يقال ذلك لمؤمن عاص ولكن يأخذ العصاة في الربا بطرف من وعيد هذه الآية ثم جزم تعالى الخير في قوله ! 2 2 ! وقال بعض العلماء في قوله ! 2 2 ! هذا من عموم القرآن لأن العرب كانت تقدر على إنفاذه لأن الأخذ والإعطاء عندها بيع وكل ما عارض العموم فهو تخصيص منه وقال بعضهم هو من مجمل القرآن الذي فسر بالمحلل من البيع وبالمحرم والقول الأول عندي أصح قال جعفر بن محمد الصادق حرم ا الربا ليتقارض الناس .

وقال بعض العلماء حرمه ا لأنه متلفة للأموال مهلكة للناس .

وسقطت علامة التأنيث في قوله ! 2 2 ! لأن تأنيث الموعظة غير حقيقي وهو بمعنى وعظ وقرأ الحسن فمن جاءته بإثبات العلامة وقوله ! 2 2 ! أي من الربا لاتباعه عليه منه في الدنيا ولا في الآخرة قاله السدي وغيره وهذا حكم من ا تعالى لمن أسلم من كفار قريش وثقيف ومن كان يتجر هناك و ! 2 2 ! معناه تقدم في الزمن وانقضى .

وفي قوله تعالى ! 2 2 ! أربع تأويلات أحدها أن الضمير عائد على الربا بمعنى وأمر الربا إلى ا في إمرار تحريمه أو غير ذلك .

والثاني أن يكون الضمير عائدا على ! 2. ! 2

أي أمره إلى ا في العفو عنه وإسقاط التبعية فيه .

والثالث أن يكون الضمير عائدا على ذي الربا بمعنى أمره إلى ا في أن يثيبه على الانتهاء أو يعيده إلى المعصية في الربا .

والرابع أن يعود الضمير على المنتهي ولكن بمعنى التأنيس له وبسط أمله في الخير .

كما تقول وأمره إلى طاعة وخير وموضع رجاء .

وكما تقول وأمره في نمو أو إقبال إلى ا وإلى طاعته ويجيء الأمر ها هنا ليس في الربا خاصة بل وجملة أموره .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يعني إلى فعل الربا والقول ! 2 2 ! وإن قدرنا الآية في كافر فالخلود خلود تأبيد